

تدوير المدربين سوق نشطة عربيا وأفريقيا

الزمالك أكثر الفرق في تغيير المديرين الفنيين بالدوري المصري



باتت عملية تدوير المديرين السمة الرئيسية للكثير من الأندية والمنتخبات العربية والأفريقية بعدما تحولت إقالة الأجهزة الفنية إلى أسرع وسيلة لامتناس غضب الجماهير الغاضبة على هذا الفريق أو ذاك بصرف النظر عن ظروف المباريات وأداء اللاعبين ومنهج الإدارة. ودائما ما يكون المدرب هو كبش الفداء للخروج من أي أزمة حتى ولو حقق نتائج مبهره سابقا.

ويشير محللون إلى أن الكثير من المديرين الذين يتم تداولهم في أفريقيا فشلوا في تحقيق بطولات في بلدانهم الأصلية، ويجدون في أفريقيا متنفسا في ظل ضعف مستوى الكرة بوجه عام، وبعضهم حقق نجاحات وحصد بطولات لضعف قدرة المنافسين.

ويضرب هؤلاء مثلا بالبرتغالي مانويل غوزيه الذي حقق مع الأهلي المصري 15 بطولة، لكنه لم يحقق في بلاده سوى بطولة وحيدة، وأقل من الاتحاد السعودي، بعد سلسلة هزائم وخروج النادي خالي الوفاض من أي بطولة في حينه، ليختار تدريب منتخب أنغولا ولم يقدم معه إضافة تذكر.

ولا تجد مجالس الإدارات في بعض الأندية العربية والأفريقية ضرا في تغيير المديرين الفنيين طالما يخرج الفريق ببطولة أو أكثر في نهاية الموسم، رغم أن سلب النجاح مرتبط باشتراط الفوز لحصول اللاعبين على مستحقاتهم المالية، فيضطرون إلى اللعب بشكل فردي وبدون وجود خطط للحصول على أموالهم فقط.

ويشرح أيوب، أن تغيير المديرين بات أسرع على مستوى العالم مع انزواء مقولة الإبقاء على المدرب لنهاية الموسم تحت ضغط الهجوم الجماهيري على وسائل التواصل الاجتماعي، وسخرية وسايل الإعلام مع الرجاء البيضاء الأفريقي غير مفهوم في الكثير من الأحيان.

وتخالف طريقة تغيير المديرين في الدوريات الأفريقية تماما السائد في الدوريات الأجنبية التي تقضي بمنح الأجهزة الفنية الفرصة كاملة لتطبيق أسلوبها واختيار اللاعبين الذين يستطيعون التقفي، ولم يتعرض جهاز فني في أي ناد أوروبي للإطاحة بسبب نتيجة مباراة واحدة، مثلما يحدث مع بعض أندية شمال أفريقيا.

ويحمل الدوري المصري رقما قياسيا في تدوير المديرين، ففي موسم واحد تولى المدرب علاء عبدالمجيد مسؤولية ثلاثة أندية مختلفة هي (إيني، الشارقة، والداخلية)، بينما تولى كل من طارق يحيى ومؤمن سليمان وعماد النحاس وأسامة عرابي ومختار مختار تدريب فريقين مختلفين في الموسم ذاته.

ويرفض اتحاد الكرة المصري تطبيق القواعد الأوروبية الخاصة بمنع المدرب الذي يتعرض للإقالة أو الاستقالة من تدريب فريق آخر خلال الموسم ذاته، وسط اقتناع بأن حركة تغيير الكراسي تعطي البطولة المزيد من السخونة والتشويق، فالتغييرات تحظى بمتابعة جماهيرية أكثر من النتائج.

قبل الموسم الحالي للدوري التونسي الممتاز لكرة القدم،

أجرى 11 ناديا تغييرات على الأجهزة الفنية، لكن سرعان ما بدأ شيخ الإقالات يطفو على السطح، ليقلل الصفقاتي التونسي مديرة الصربي نيبوشا يوفوفيتش الذي سبق له تدريب الزمالك بعد شهرين فقط من تولي مهامه، وتعرض فوزي البنزرتي إلى المصير ذاته مع النجم الساحلي بعد خسارته لنهاية الكأس والخروج من دور الـ32 في البطولة العربية.

ويعتبر البنزرتي الذي حصل على بطولة الدوري 8 مرات، مثالا صارخا لتداول المديرين بتناوبه على تدريب أغلبية الفرق المحلية، من نادي أولمبيك سيدي بوزيد، والاتحاد الرياضي المستديري (ثلاث مرات)، والنجم الساحلي (3 مرات)، والنادي الأفريقي (3 مرات) والترجي التونسي (4 مرات)، والصفقاتي، والملاعب التونسي، والرجاء البيضاوي المغربي، كما درب منتخب تونس ويخوض الآن مهمة تدريب المنتخب الليبي.

ولا تختلف الأحوال كثيرا في الدوري المغربي الذي يشهد نشاطا للإقالات وتداولها في المديرين، فبعد ساعات من إقالة الأرجنتيني ميغيل أنجيل غاموندي من نادي حسنية أغادير،

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

القاهرة- انطلق المدرب الفرنسي باتريس كارتيرون قبل أيام في مزاولة مهامه الفنية على رأس الإدارة الفنية لفريق الزمالك المصري، ليصبح المدرب رقم 20 في عهد رئيس النادي الحالي مرتضى منصور الذي تولى المسؤولية منذ خمس سنوات شهدت تغييرات مستمرة في الأجهزة الفنية، حتى وصل عددها إلى 4 مدربين في المتوسط خلال العام الواحد.

ويمثل اختيار المدرب الفرنسي، المقال من الرجاء البيضاوي المغربي قبل شهر واحد، تكريسا لموضة جديدة باتت تسود القارة الأفريقية ويتجلى أبرز ملامحها في تغيير المديرين بوتيرة سريعة قد لا تتعدى بضعة مباريات، وإعادة توظيفهم في أندية أخرى بوتيرة أسرع، حتى بات دخول المدرب الأجنبي إلى أرض القارة السمراء بمثابة عقد أبدي بعدم المغادرة، مهما كان مستوى أدائه أو قدراته.

ودرب كارتيرون، الذي بدأ رحلة التدريب في أفريقيا عام 2013، ما زمني الكونغولي قبل أن ينتقل إلى مصر مع فريق وادي دجلة، ثم الأهلي الذي أقاله بعد الخسارة أمام الترجي التونسي والخروج من كأس الأندية العربية، وأعاد كارتيرون الكرة مع الرجاء البيضاء المغربي وقاده إلى الفوز بكأس السوبر الأفريقية قبل إقالته بعد الهزيمة من

"يوسفية بورشيد" بنتيجة 3-2. ويمك الصربي ميتشو الذي أقاله الزمالك قبل أيام سجلا محترما من البطولات الأفريقية، فحصل على لقب أفضل مدرب 9 مرات في الدوريات التي عمل بها، بعد التوقيع ببطولة الدوري لثلاثة مواسم مع نادي فيسلا أوغندي، وبالعدد ذاته مع سانت جورج الإثيوبي، والدوري والكأس مع الهلال السوداني، والدوري مع فريق بانغ أفيكانز الجنوب أفريقي من دوامة الهبوط.

وكانت ليتشسو الذي فاز مع الزمالك ببطولة كأس مصر، تجربة مميزة أيضا مع المنتخبات الأفريقية بقيادة منتخب رواندا في الفترة من 2011 إلى 2013، والتأهل بمنتخب أوغندا إلى المشاركة في كأس أمم أفريقيا 2017 بعد غياب عن البطولة استمر 39 عاما.

ويقول ياسر أيوب، الناقد الرياضي، إن الأندية الأفريقية لا تحدد المهام المطلوبة من المدير الفني قبل اختيار اسمه، وغالبا ما يحكم الاختيار نوع من المجاملة في ظل غياب اللجان المتخصصة التي تجتهد في متابعة الدوريات المختلفة، والبحث عن الأسماء الالعة وملاحقة الجديد في عالم التدريب والخطط الفنية.

تشيتت اللاعبين

يجعل التغيير المستمر للأجهزة الفنية اللاعبين مشتتتين من الناحيتين النفسية والفنية، فعليهم العمل باستمرار على فهم وجهة نظر المدرب الجديد، ويعانسون من تغير الخطط المستمرة وتنوعها بين الهجوم أو الدفاع أو الأداء المتوازن، وفقا لأسلوب كل مدرسة فنية. ويضيف أيوب لـ"العرب"، أن الكثير من المديرين المحليين لديهم قدرات أعلى من الأسماء الأجنبية المتداوله محليا، ويمتازون بدراية أكبر بطبيعة اللاعب والجوهر ومفاتيح لعب المنافسين، لكن تظل عقدة المدرب الأجنبي هي السائدة في القارة الأفريقية، ومحاربة بعض الأسماء لأسباب بعيدة تماما عن كرة القدم.

وعانى الأهلي المصري بسبب سياسة تدوير المديرين في لقائه الأخير مع النجم الساحلي التونسي الذي يدرجه خوان كارلوس غاريدو، فالأخير سبق له تدريب فريق الأحمر (الأهلي) وحقق معه كأس الكونفيدريالية الأفريقية، ويعرف جيدا أسلوب أداء لاعبيه وعناصر الخطورة التي يمكن إيقافها وتشل حركة المنافس.

باتريس كارتيرون المدرب المحظوظ

مجلس إدارة النادي على المدير الفني من أجل إبعاده لأسباب ترتبط برفض الأخير التدخلات في قراراته.

منطقة شمال أفريقيا تشهد موجات أعلى من الإقالات في البطولات القارية مع انغماسها في ماضيها القديم من البطولات واستصغار المنافسين رغم المستويات المتقدمة

ويؤكد طه إسماعيل، أن المنظومات الكروية الأفريقية يغيب عنها التخطيط ودراسة الواقع والمنافسين على عكس المنظومات الأجنبية التي تضع في الحسابان مستوى الأعمار وتطور الفرق، فمنتخب مثل ألمانيا يحافظ على مدرب واحد طوال فترته المقررة رغم سوء النتائج، ما يعطيه إحساسا بالاستقرار ويهدف إعداد جيل من اللاعبين القادرين على بلوغ منصات التتويج، وهو ما ترده صداه مؤخرا مع بواخيم لوف في التصفيات المؤهلة إلى يورو 2020.

ويعتبر البعض أن سياسة تدوير المديرين بين الأندية تشكل من أشكال إفساد المنظومة الكروية، ما يجعل السوكلاء أصحاب اليد العليا في إدارة اللعبة، فاختيار المديرين المقربين منهم يمنحهم الفرصة لفرض لاعبين محدودي القدرات عليهم، والتدخل في التشكيل الأساسي والإحتياطي والقضاء على مبدأ المنافسة الشريفة التي تعطي المجتهدين فرصة اللعب في التشكيل الأساسي.

وأضاف إسماعيل لـ"العرب" أن بعض المديرين الأجانب يعتبرون تجربتهم في المنطقة العربية بمثابة رحلة عمل، فلا يباليون بسياسة الإقالات المستمرة، طالما تضمن عقودهم الحصول على عائد مالي ضخم في حالة الإقالة، قد يصل إلى مرتب عام كامل، وبعضهم اختار النوطن في أفريقيا وفضل الإقامة فيها انتهازا للفرص.

غياب التخطيط

تشهد منطقة شمال أفريقيا بالذات موجات أعلى من الإقالات في البطولات القارية مع انغماسها في ماضيها القديم من البطولات، واستصغار المنافسين رغم المستويات المتقدمة التي يحققونها. فقبل عام واحد لم يكن لجزر القمر أي وجود على مستوى كرة القدم والآن تخرج كبار القارة في تصفيات أفريقيا، ومع أي هزيمة من فرقة صغيرة تحدث ثورة من الجماهير والإدارة في الوقت ذاته.

وبلغت المحللون إلى أن المدير الفني هو الحلقة الأضعف في الفرق، فلا إدارات الأندية والمنتخبات تعترف بتحمل مسؤولية النتيجة، ولا اللاعبون يتم معاقبتهم بجديرة على التقصير، وبات من الوارد تحالف قائد الفريق "الكابتن" مع

محسومة بفترات زمنية محددة سابقا وتحقيق الهدف من وجودها، فالفرنسي هيرفي رينارد تولى مسؤولية منتخب زامبيا مرتين قادها في الأولي لربع نهائي بطولة كأس الأمم الأفريقية بعد غياب 14 عاما، والثانية حصل معها على الكأس، ولم تتجاوز مدة عقده خلالها العام الواحد.

وتقول بعض إدارات الأندية العربية إنها تفضل اختيار مدربين لديهم خبرات في القارة، وطبيعة ملاعبها ضعيفة اللاعبين ذاته التي تفقر لسلك الاحتراف على مستوى الانضباط في التدريبات ومخالفة البرامج الغذائية واكتساب وزن زائد باستمرار، والاحتياج المستمر إلى الاحتواء النفسي.

ولا يمكن تنحية عامل اللغة جانبا والذي فتح المجال للمدربين الفرنسيين للتواجد بكثافة في أفريقيا، مثل رينارد مع منتخبات أنغولا وكوت ديفوار والمغرب، وقبلة الأستاذ كلود لوروا الذي قاد منتخبات الكاميرون والسنغال والكونغو الديمقراطية وغانا وتوغو، وفيليب تروسيه الذي درب كوت ديفوار وبوركينا فاسو وجنوب أفريقيا ونيجيريا والمغرب، والآن جريس الذي خاض تجربة التدريب في السنغال واليابون ومالي وتونس، وكذلك تجربة هنري ميشيل مع الكاميرون والمغرب وتونس وكوت ديفوار.

ويقول الناقد الرياضي حسن المستكوي، إن طريقة اختيار المديرين يعييبها الكثير ولا تخرج من إطارها "شهادات الخبرة" أو سابقة الأعمال وإعلاء مقولة "النتائج قبل الأداء"، واعتبر المبدأ الأخير أكذوبة لأن الأداء الجيد والقوي سينتهي إلى نتائج جيدة، ودونه يظل الرهان على خطف نتيجة إيجابية قلة حيلة.

ويؤكد محللون أن شخصية المدرب من أهم عوامل نجاحه، فمن مهامه تغيير شخصية اللاعب وتذويب الأداء الفردي للاعبين ذوي المهارات الفردية لصالح الأداء الجماعي، ووضع مسافة محسوبة بينه وبينهم تصنع الانضباط، ومواجهة ضغوط المباريات والجماهير واحتمال الإصابات والشخصية القوية التي تمنع التدخل في قراراته.

وتوجد العديد من الثوابت في اختيار المديرين الفنيين تغيب عن معظم الأندية العربية، في مقدمتها متابعة الأداء على الأرض وتحليل بيانات النتائج دون الاكتفاء بقراءة السيرة الذاتية، وقبول

دخل في مفاوضات مع رئيس اتحاد طنجة لتولي مهمة الإدارة الفنية، رغم سوء النتائج التي سجلها مع فريقه السابق.

وارتبطت الكثير من الوجوه الأجنبية في شهرتها بأفريقيا، لكن تنقلاتها كانت وتخالص طريقة تغيير المديرين في الدوريات الأفريقية تماما السائد في الدوريات الأجنبية التي تقضي بمنح الأجهزة الفنية الفرصة كاملة لتطبيق أسلوبها واختيار اللاعبين الذين يستطيعون التقفي، ولم يتعرض جهاز فني في أي ناد أوروبي للإطاحة بسبب نتيجة مباراة واحدة، مثلما يحدث مع بعض أندية شمال أفريقيا.

ويحمل الدوري المصري رقما قياسيا في تدوير المديرين، ففي موسم واحد تولى المدرب علاء عبدالمجيد مسؤولية ثلاثة أندية مختلفة هي (إيني، الشارقة، والداخلية)، بينما تولى كل من طارق يحيى ومؤمن سليمان وعماد النحاس وأسامة عرابي ومختار مختار تدريب فريقين مختلفين في الموسم ذاته.

ويرفض اتحاد الكرة المصري تطبيق القواعد الأوروبية الخاصة بمنع المدرب الذي يتعرض للإقالة أو الاستقالة من تدريب فريق آخر خلال الموسم ذاته، وسط اقتناع بأن حركة تغيير الكراسي تعطي البطولة المزيد من السخونة والتشويق، فالتغييرات تحظى بمتابعة جماهيرية أكثر من النتائج.

قبل الموسم الحالي للدوري التونسي الممتاز لكرة القدم،

أجرى 11 ناديا تغييرات على الأجهزة الفنية، لكن سرعان ما بدأ شيخ الإقالات يطفو على السطح، ليقلل الصفقاتي التونسي مديرة الصربي نيبوشا يوفوفيتش الذي سبق له تدريب الزمالك بعد شهرين فقط من تولي مهامه، وتعرض فوزي البنزرتي إلى المصير ذاته مع النجم الساحلي بعد خسارته لنهاية الكأس والخروج من دور الـ32 في البطولة العربية.

ويعتبر البنزرتي الذي حصل على بطولة الدوري 8 مرات، مثالا صارخا لتداول المديرين بتناوبه على تدريب أغلبية الفرق المحلية، من نادي أولمبيك سيدي بوزيد، والاتحاد الرياضي المستديري (ثلاث مرات)، والنجم الساحلي (3 مرات)، والنادي الأفريقي (3 مرات) والترجي التونسي (4 مرات)، والصفقاتي، والملاعب التونسي، والرجاء البيضاوي المغربي، كما درب منتخب تونس ويخوض الآن مهمة تدريب المنتخب الليبي.

ولا تختلف الأحوال كثيرا في الدوري المغربي الذي يشهد نشاطا للإقالات وتداولها في المديرين، فبعد ساعات من إقالة الأرجنتيني ميغيل أنجيل غاموندي من نادي حسنية أغادير،

